الفصل الأول

الدراما

مقدمة:

التفكير من أعظم النعم الإلهية التى خص بها الرحمن عباده ، بل إن الوجود الإنسانى ذاته يقترن اقتراناً وثيقاً بعملية التفكير ، حيث يمارس الفرد التفكير سواء أراد أم لم يرد ، وسواء عمل على الارتقاء به أم لم يعمل ، فالعقل يعمل باستمرارية الحياة ذاتها ويتوقف بتوقفها ، ولذا اتجه كبار الفلاسفة عبر العهود والعصور إلى التأكيد على أهمية التفكير ودوره فى الارتقاء بالحياة البشرية ، ولهذا تسعى جميع المجتمعات بوعى وجدية – نحو تعليم أبنائها التفكير ، لكى يصبحوا مفكرين مبتكرين وقادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم ، وعلى استثمار موارد بلادهم فى إنتاج ما يتطلبه العصر الحالى من وسائل علمية وتكنولوجية.

فالمجتمع المتطور يحتاج إلى أفراد يتدربون على أدق أساليب التفكير وأن يمارسوها بأنفسهم ، فالمعلومات والحقائق كثيراً ما يغلفها ثوب النسيان ، ولكن الطريقة التى توصل بها الفرد إلى المعلومات والحقائق والأفكار غالباً ما تبقى ويكون الأمر أكثر منفعة أو فائدة لو تعلم الفرد كيف يستخدم هذه الطرائق والأساليب لا فى مجال الدراسة التخصصية فحسب ، بل وتمكن من التدريب على استخدامها فى مواقف متعددة متنوعة من تلك التى تعترضه فى الحياة.

والأمم الذكية هى التى تعمل على تنمية عقل الإنسان ليفكر ويبدع ويطور الموجود ويبتكر الجديد ، فالعقول هى الثروات الحقيقية فى عصرنا هذا واستثمارها يؤدى دائماً إلى التقدم ومن المؤكد أننا فى ضوء المتغيرات القومية والعالمية فى حاجة إلى تنمية عقول تتسم بالعملية فى التفكير والقدرة على الإبداع.

لذا أصبحت تنمية التفكير لدى الفرد المتعلم من أهم أولويات التعليم بصورة عامة بعد ما ثبت من خلال بحوث العلماء فى التربية وعلم النفس أن عمق تفكير الفرد أثناء عملية التعلم يؤدى إلى تعلم فعال وأن الأطفال ينتفعون من التعلم القائم على خطوط فكرية واضحة لهم فى تحديد أهدافهم وأن المعرفة والأفكار التى يكتسبها الأطفال بهذا الأسلوب تنعكس على تحسين مستوياتهم فى عملية التذكر وعمليات حل المشكلة.

ويرى سانتروك (Santrock 1993) أن معظم المعارف التى يكتسبها الأطفال تذهب أدراج الرياح حيث يحتاج الأطفال لما هو أعمق من مجرد التذكر والاستظهار وامتصاص المعرفة الجديدة ولذلك فهو يؤكد على أهمية أن يتعلم الأطفال التفكير بصورة تمكنهم من الفهم والإدراك الأكثر عمقاً للمشكلات من حولهم واستيعاب أداء واستنتاجات الآخرين عقب مناقشتها وتقييمها تقييماً جيداً يبرز ما تنطوى عليه من مزايا أو مثالب.

وتشير كارين هوفمان وآخرون (Karen Huffman, et.al. 1994) إلى أن مشكلة الأطفال فى الوقت الراهن لاتكمن فى نقص المعلومات وضعف القاعدة المعرفية لديهم ، ولكن المشكلة تكمن فى عدم معرفتهم لكيفية استخدام هذه المعلومات وتطبيقها وتوظيفها على النحو الأمثل.

ولذلك يجب أن توفر الروضة لهؤلاء الأطفال المناخ المناسب لتنمية عقولهم تنمية علمية سليمة ، ويتم ذلك من خلال مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التفكير التى تمكنهم من مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم والتفكير فيها بصورة علمية سليمة ، حيث أن مطالب العصر الذى نعيش فيه لايمكن أن يتحقق باستقبال الأطفال للمعلومات فقط دون تفكير ، وإنما لابد من أن يفهم الأطفال هذه المعلومات ، ويدركوا المعانى الحقيقية

المتضمنة بها. فيصبح التعليم بذلك تعليماً وظيفياً قائماً على الفهم والتفكير السليم ومواجهة المشكلات بعقل متفتح وبذلك يكتسب الطفل قدراً معقولاً من التفكير السليم يمثل له سلاحاً حقيقياً يمكن أن يتزود به لمواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل.

وكما أن الرياضيات تتغلغل فى جميع شئون الحياة اليومية للطفل من خلال الوسائل التكنولوجية المتقدمة فى الحاسبات والمواد الدراسية وغير الدراسية سواء فى الأسواق أو الأعمال التجارية أو الإدارية لدرجة أننا لايمكن أن نتخيل هذا العالم بدون الأدوات والوسائل التكنولوجية القائمة على استخدام الرياضيات فى كل نواحيها.

كما أوصى المجلس القومى الأمريكى لمعلمى الرياضيات (NCTM) * بأنه يجب أن يكتسب الأطفال قوة الرياضيات ليكون لديهم القدرة على الاكتشاف والاستدلال المنطقى والحدس وحل المشكلات غير الروتينية.

لذا ينبغى على واضعى مناهج الرياضيات لهذه المرحلة الاهتمام بتكوين المهارات وتنمية القدرات العقلية وعدم الاقتصار على توصيل الحقائق وحفظ المعلومات بحيث تربط المهارة بالمعلومة وكيفية إكسابها عن طريق اكتشاف الحقائق والتدريب على طرائق الحصول عليها وإدراك العلاقات بينها واستخدامها فى المواقف المختلفة.

---

* National Council of Teachers of Mathematics (NCTM).

والرياضيات بها من المواقف المشكلة ما يجعل الأطفال يتدربون على إدراك العلاقات بين عناصرها والتخطيط لحلها واكتساب البصيرة الرياضية والفهم العميق الذى يقودهم إلى حل مثل هذه المواقف المشكلة.

وإذا لم يتعلم الأطفال حل المشكلات فإن هناك فرصة ضعيفة للغاية لتعلمهم التعميمات التى سوف تساعدهم على نقل قدراتهم فى حل المشكلات إلى المواقف الجديدة التى تواجههم فإن حل المشكلات يعتبر أحد الجوانب الهامة للتفكير الرياضى. فالتفكير هو دائماً ما يكون عملية تكيفية تتطلب من المفكر استخدام قاعدته المعرفية أو خبراته للتعامل مع أوضاع جديدة وغريبة عليه ، فربما يكون تعليمنا لمهارات التفكير هو فى حقيقة الأمر تعليماً وتدريباً للأطفال على حل المشكلات.

والدراما بما تحويه من مواقف وحوار يمكن أن تسهم فى جعل المادة العلمية محببة إلى نفوس الأطفال ويسهل استيعابها وفهمها ويمكن أن تخدم الدراما فى إشباع حاجات الأطفال وميولهم ويمكن الإفادة منها فى إثراء المادة العلمية المقدمة داخل الروضة وتقديم العديد من المثيرات التى تحقق الرغبة فى المعرفة كما يمكن أن تسهم فى إثراء صور النشاط خارج الروضة بما يحقق إقبال الأطفال على المادة العلمية وتنمى قدرتهم على التفكير السليم وتكسبهم الاتجاهات العلمية السليمة.

واستخدام الدراما كأسلوب لتنمية مهارات التفكير يستلزم استخدام الدراما استخداماً مكثفاً وهذا يعنى إمكانية استخدام أكثر من نشاط متضمن وقد يستخدم واحد من هذه الأنشطة أكثر من غيره حسبما يمليه الموقف الدرامى.

والاستخدام المكثف للدراما قد يشتمل على الأنشطة التالية:

لعب الأدوار Role Playing والألعاب Games والمواقف التمثيلية Simulation.

أما المواقف التمثيلية Simulation فهى عبارة عن عمل نموذج أو مثال لموقف من المواقف الواقعية ، ويسند لكل من يساهم فيه دور خاص محدد يواجه فيه ظروفاً معينة وعليه أن يقوم بتقديم الحلول للمشكلات التى تواجهه فى هذه الظروف واتخاذ القرارات المناسبة. وهى تسمح بالكثير من التصرف والموازنة والمفاضلة واختيار أنسب الحلول واتخاذ أفضل القرارات.

ومن هذا المنطلق يتحول التدريس من مجرد تلقين وحشو للأذهان بالحقائق والمعلومات ، إلى عملية تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية المهارات العقلية لدى الأطفال ، واستخدام تلك المهارات فى فهم طبيعة المشكلات التى تصادفهم والتغلب عليها ، حتى بعد الانتهاء من مراحل التعليم المختلفة.

وبذلك نستطيع القول بأن الأطفال قد تعلموا تعلماً صحيحاً وفقاً لمفهوم جون ديوى: نقصد بالتعليم الصحيح ذلك المحصول المعرفى الذى سيدفع الأطفال إلى تحصيله من تلقاء أنفسهم ، وكى يكتسبوا المهارة فى التفكير فيتغلبوا على مشاكل الحياة المستقبلية.

وترى المؤلفة أن معظم الأطفال فى مراحل التعليم الأولى يغلب عليهم التفكير الحسى المرتبط بأشياء وموضوعات ملموسة ومرئية ، وهو ما يتوافر فى المدخل الدرامى ، الذى يعتمد على تجسيد الأحداث والشخصيات أمام الأطفال بصورة حية ملموسة ، بالإضافة إلى توفر عنصر الحركة ، التى تساعد على جذب انتباه الأطفال لمتابعة ما يدور أمامهم من أحداث كما

يتفق المدخل الدرامى مع طبيعة الطفل وحبه للعب والانطلاق ، لأنه لايوجد طفل لايتوق إلى التمثيل واللعب ، وهو ما يعتمد عليه المدخل الدرامى ، ليصبح الطفل مشاركاً إيجابياً بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً ، فإن مهمة التدريس الذى يهدف إلى تطوير تفكير الطفل هو خلق بيئة مشتركة بين المعلم والطفل مما يساعد على تيسير الفهم وتعميمه فى ذهنه.

ماهية دراما الطفل:

يستخدم مصطلح "دراما" (Drama) كمرادف لمصطلح مسرح (Theatre) حيث تشتق كلمة "دراما" من الفعل اليونانى (Drao) ويعنى "أنا أفعل" وبهذا فإن الكلمة تحمل معنى الفعل والعمل. فالدراما فى اليونانية لاتعنى مجرد تصوير الفعل ذاته ، ولأنها كذلك فهى تعتمد على قوة وصدق الصورة. "فالدراما" فن التعبير عن الحياة وطابعها المميز فإنها أدب يراد به التمثيل.

ونعنى بالتمثيل تمثيل الفعل أو الحدث والذى يعتبر فى رأى (أرسطو Aristatle) الجزء الرئيسى "للدراما". فهو روح "الدراما" وواقعها ، إذ أنه الحياة ممثلة على خشبة المسرح.

وتعتبر "دراما الطفل" (Child Drama) أحد أهم أنواع "الدراما" فهى شكل من أشكال الفن فى ذاته ، لكنها ليست نشاطاً مختلفاً ، إنما هى سلوك واقعى يكتشف الطفل من خلاله الحياة.

وتعرف "دراما الطفل" على إنها:

القصة الممسرحة ذات الهدف الذى يرمى إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة ، والتى تقدم هذا الحدث تقديماً فنياً خاصاً يستوعبه القارئ أو

المشاهد ثم يخرج منه وقد حدث فى نفسه شئ ، هو ما يرمى إليه مؤلف المسرحية ، وما يهدف إليه من وراء كتابته.

ويعرف رزق حسن عبد النبى ١٩٩٣م "دراما الطفل "أو" مسرح الطفل" على أنه الخبرة المسرحية المقصودة ، المقدمة للطفل من خلال عمل مسرحى ، يوظف فيه تكنيك وأساسيات المسرح ، دون الاستغراق فى الأدب الدرامى بهدف تهيئة الأطفال ، وهم يمثلون قطاعاً عريضاً من المجتمع لدراما الشباب فإنه مسرح يغلب عليه طابع الترفيه لجمهوره ومر تأديه ، بما يساعدهم لكى يصبحوا أفراداً إنسانيين قادرين على التعامل مع معطيات مجتمعهم ومتغيراته.

وتعرف سهير عبد الحميد عثمان ١٩٩٣م "مسرح الطفل" باعتباره ذلك المسرح البشرى أو العرائسى الذى يقوم بعملية التوجيه للأطفال نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات ، المعارف ، المهارات ، والأفكار الثقافية والأدبية ، والفنية ، والعلمية ، لتساعدهم على تنمية الحس الجمالى ، والخلقى ، والفنى ، لبناء شخصية إنسانية متكاملة ومتزنة.

***ونخلص مما تقدم إلى أن الدراما* Drama:**

فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة فى صورة تجعل هذا التعبير ممكن الإيضاح بواسطة ممثلين. والحوار هو المظهر الحسى للدراما ، والمظهر المعنوى هو الصراع. وكلمة دراما تعنى صراعاً داخلياً.

والأدوات الرئيسية للدراما هى:

التسلسل المنطقى للأحداث ، والشخصيات ، والمحادثات ، وهذه الأدوات متعلقة بالمكونات الأساسية للدراما مثل المسرحية ، والشخصيات ، والجمهور على سبيل المثال ، إذا ما تم توجيه الأطفال للقيام بعملية التخيل ، وابتكار مواقف جديدة لتحقيق هدف معين ، وهو إعطاء معنى لعالم خيالى

من خلال تمثيله بصورة حقيقية ، لذا فإن الأطفال يتم توجيههم لإتقان عملية الاستبصار والملاحظة... فتعويد الأطفال على استخدام مثل هذه الأشياء هو الهدف المنشود من الدراما.

وأخيراً ... فإن الدراما فى وجهها المتكامل ، لابد وأن تتضمن هذين العنصرين: "الفعل" و "المشاهدة". وتهدف الدراما إلى تقديم خبرة جمالية للإنسان. والتأثير الذى تحدثه تلك الخبرة عاطفى فى المحل الأول ، وذهنى فى المحل الثانى ، فالدراما أقوى تأثيراً من معظم الفنون الأخرى ، لأن اللغة هى وسيلتها الأساسية فى التعبير ، وهى بهذا تضيف عنصر التأمل الفكرى والجدل الذى تقتصر عن تحقيقه الفنون الأخرى.

الدراما بين التعليم والمتعة:

إن الأزمة التى تعيشها التربية الآن ، لاسبيل للخروج منها إلا من خلال التربية نفسها ، فالتربية هى المشكلة وهى الحل فى آن واحد ، وهذا الحل لن يتأتى إلا من خلال تبنى رؤى تربوية جديدة مبتكرة ، تساعد المتعلم على الانطلاق ، وتحطيم القيود التى فرضتها عليه الأسرة والروضة ، لأنه من العجيب أن نتحدث عن إعداد جيل من المبدعين والمبتكرين ، والمناخ التعليمى السائد ، لا يوفر البيئة المناسبة لظهور ونمو الإبداع فكيف تنمو مهارات التفكير فى ظل إتباع الطرق التى تركز على الحفظ والاستظهار ، إن الطفل لن ينمو إلا فى ظل وجود طرق ، تعتمد على إيجابية ونشاط الطفل، وعلى إعطائه الحرية الكافية للتفكير والتساؤل والمناقشة والاعتراض والتخيل ... وغيرها من المفردات الأساسية التى تساعد على تنمية مهارات التفكير ، فتنمية مهارات التفكير ليست حلماً صعب المنال ، ولكن تحقيقه يتطلب منا جميعاً التفكير بصورة متفتحة منطلقة لتبنى طرق جديدة ، تأخذ بيد الطفل لتضعه على بداية طريق التميز والإبداع.

لقد آمن الجميع وأصبح مستقراً فى أذهانهم فكرة أساسية وهى أن التعلم الفعال هو الذى يترك بصماته فى الشخصية ، ومن هنا اعتبرت الخبرات الهادفة المباشرة التى تتاح للطفل هى أسمى ما يرجوه المتعلم والمعلم على السواء ، فمنذ بدايات الفكر التربوى ساد شعور بأن المتعلم كلما عاش الموقف وتفاعل معه وانفعل به كلما كان ذلك أكثر تأثيراً فى عقله ووجدانه ومهاراته ، وان التعلم اللفظى لايؤدى إلى شئ له قيمة كبيرة. ويعد المدخل الدرامى وما يصاحبه من خبرات تمثيلية مدخلاً غاية فى العمق والثراء إذا ما أحسن توظيفه واستخدامه فى تشكيل خبرات تربوية وتعليمية ، فأن الدراما بكل مقوماتها تساعد على تحقيق أهداف عديدة قد يصعب تحقيقها من خلال الأساليب الكلاسيكية. فإن الخبرات الدرامية تخاطب عقل ووجدان الطفل ، وترفع من مستويات الدافعية للتعلم.

وتعتبر الدراما إحدى وسائل التثقيف والتربية والتعليم وبهذا يحتل المسرح التعليمى موقعاً هاماً فى الروضة الحديثة ففى الدول المتقدمة يتحول المسرح إلى وسيلة تربوية وتعليمية أكثر من كونه غاية أدبية أو فنية فهو يهدف إلى تنمية قدرات وإمكانيات الطفل على نحو أفضل.

فهو يبعث فى نفس كل طفل المتعة والإحساس بالحيوية وفى الوقت نفسه يمنحهم التوعية والمعرفة ويقدم لهم مزيداً من الحقائق أو يثبت فى عقولهم الكثير من المعارف.

ويرى محمد عبد المعطى إن المسرحية الطفولية يجب ألا تحتوى بالضرورة على حتمية من المعلومات والتربويات كأساس لبنائها شكلاً ومضموناً ، بل إن تكون النية فى تقديمها هى خلق المعايشة والمرح والبهجة والإشراق للطفل الصغير. خلال ذلك فقط – وعن وعى أو دون وعى – ستتدفق شلالات المعلومات المراد له أن يستوعبها ويفهمها ، وستكون أسهل

هضماً وأعمق أثراً. من هنا تكون سحر اللعبة المسرحية. وقدرتها الرائعة على الولوج إلى عقل الصغير من خلال وجدانه ومتعته وتسليته إن هذا النوع من اللعب المسرحى نسميه باللاتربوى أو اللاتعليمى ولكن بالطبع تكون المسرحية خلال هذا المنهج وهذه الطريقة تربوية وتعليمية.

فعملية التعليم تتحسن وتصبح أكثر متعة بوجود دوافع فإذا كان الدافع هو موقف مسل وممتع فستكون الفوائد التعليمية منه أفضل من الفوائد التعليمية التى تجنى من الأنشطة الجامدة وهذا لايعنى أن تصبح المسرحيات محاضرات رسمية وألا فستفقد ميزاتها ودافعيتها فإن المسرحية تعلم بشكل غير مباشر وذلك بعرض الحقائق والأفكار بحيث يختار المشاهد منها ما يشاء وأى شئ يتعلمه المشاهد بعد ذلك يكون من مسئوليته الخاصة. ويؤكد علماء التربية على أن التعلم الذى يتم اختياره من قبل المتعلم نفسه هو أكثر عمقاً ويتم بصورة أسرع من التعلم الموجه من الخارج ، ويقول لباشافرانك "أن الأطفال يحبون أن يتعلموا ولكنهم يكرهون أن يعلموا".

وتشير منظمة مسرح الطفل الأمريكى أن مفهوم المسرح التربوى يجب أن يحتوى على الأفكار التالية:

١- المسرح التربوى شكل درامى يؤديه الأطفال بإرشاد من المعلم.

٢- يقوم الأطفال بتمثيل الأدوار والتى من شأنها توسيع تفكيرهم وتجربتهم الإنسانية.

٣- المسرح نشاط يقوم فيه المعلم بمساعدة الأطفال فى الكشف عن المواقف والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال التمثيل.

٤- الهدف الرئيسى من المسرح التربوى تنمية الشخصية المتكاملة وتحقيق التعليم.

٥- يساعد عنصر المشاركة على تنمية قدرات الأطفال اللغوية وعلى تنمية مهاراتهم فى حل المشاكل والإبداع ؛ مما يعطيهم صورة مرضية عن النفس ، ويقوى لديهم الوعى الاجتماعى والتعاطف مع الآخرين، ويوضح لهم القيم والمواقف المختلفة.

٦- أن المسرح التربوى يرتكز على قدرة الطفل على التمثيل من أجل فهم العالم من حوله ، لذا فإن هذه العملية تتطلب منهم التفكير المنطقى والرابط بين الأشياء.

ومن هنا ... يتضح مدى ملاءمة الدراما لتنمية مهارات التفكير فى حل المشكلات الرياضية لدى أطفال الرياض.

ودراسة (فاطمة يوسف محمد ، ١٩٩٤) وجدت أنه يمكن لدراما الطفل أن تقدم مناهج فكرية وفنية لإعادة النظر فى أسلوب التعلم الذى يعطى أجيالاً مكررة وهذا يؤدى بدوره إلى تعطيل ملكات الطفل ووعيه ، ويعوق قدرته على التفكير الخلاق الخاص به ، لأن الدراما تدعو فكره إلى الخيال.

ودراسة (Grever Herbert, 1990) تؤكد أن الدراما التلقائية تحث الأطفال على التعلم.

وفى بحث (لـ كمال زاخر لطيف ، ١٩٩٤) وجد أن الدراما وهى تعنى الفعل الجسور المبدع تتفق تماماً وطبيعة الطفل التى تلح على المعرفة على كافة مستوياتها وإن الالتقاء الصادق والأصيل بين الشكل الدرامى للنشاط وحب الطفل للمعرفة يعنى فى نهاية الأمر تكوين ما يمكن أن نسميه بالقدرة على التعلم الذاتى ، فإن المسرحه سوف تقضى على ظاهرة الحفظ والاستظهار ليحل محلها ظواهر الفهم والوعى واستعمال العقل.

وهذا ما تؤكده دراسة (Wright, Lin 1990) أن الدراما تحفز مستويات التفكير العليا بجانب وجود ثلاث مستويات نمائية للأداء الدرامى عند الأطفال من ٥: ١٢ سنة وتتضمن:

أ- اللعب التخيلى الشخصى والاستكشاف حيث يلاحظ الطفل ويتذكر.

ب- الدراما التعبيرية ، حيث يعبر الطفل عن ذاته.

جـ- الاتصال ، حيث ينمى الطفل مهارات الأداء.

ودراسة (رانجلر لندا Ranger, Linda 1995) توصلت إلى أن تكون الدراما جزء مكمل للمناهج الدراسية ، وذلك لأن الدراما تساهم فى إثراء التعلم ، واستخدام الدراما فى العملية التعليمية تساهم فى تنمية مهارات التفكير لدى الأطفال.

ودراسة (Berghommer, Gretta and others 1991) أن الدراما شكل من الفنون التعبيرية تساعد الأطفال على النمو العقلى ، و تتفق هذه الدراسة مع دراسة (Micanisusan, 1992) أن استخدام التمثيل المسرحى كأداة لنقل الفكر للأطفال فهو يعكس أو يصور ذواتهم من خلال كلماته باستخدام أشكال وصور قصصية.

ودراسة (Yaffa Stephen. H 1989) تؤكد أن الدراما تعالج وتصقل مهارات التفكير كما أنها تزيد من سرعة التعليم وفهم المواد المختلفة ، فأن الدراما تقلل المسافة بين الكلمة المكتوبة وبين المشاهدة.

ودراسة (رزق حسن عبد النبى ، ١٩٩٣) أن المسرح من الوسائط المهمة والفاعلة فى تنمية الأطفال عقلياً وعاطفياً وجمالياً ولغوياً وثقافياً فهو ينقل إلى الأطفال بلغة محببة إلى نفوسهم الأفكار والمفاهيم والقيم التى تنمى قدراتهم على التفكير السليم وتكسبهم الاتجاهات العلمية السليمة.

وقد أكدت العديد من الدراسات العلمية مدى فعالية الدراما فى تربية وتعليم الطفل فى مجالات العلوم المختلفة.

أثبتت (عفاف عويس ، ١٩٨٠) إمكانية تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق وتوصل (رزق عبد النبى ، ١٩٨٥) إلى أن الطريقة الدرامية أثبت فعاليتها فيما يتعلق بالتحصيل الدراسى والاتجاهات العلمية. وكذلك (لورى مريام Lori & Miriam, 1991) اثبت إمكانية تنمية مهارات القراءة والكتابة ، وتعلم بعض مبادئ الحساب ونمو بعض المهارات الحركية. ووجدت (حكمت الزنارى ، ١٩٩١) أن استخدام النشاط التمثيلى فى تدريس بعض فروع اللغة العربية يزيد من تحصيل الأطفال وينمى مهارات الأطفال اللغوية. و(ملاك عازر ، ١٩٩٢) توصل فى دراسة لمدى فعالية النشاط التمثيلى فى تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية الاتجاه العلمى وأكد (Thomas, 1992) أن الأدوار المسرحية قد خلقت ارتباطاً عميقاً بين الأطفال ونمو مهارات الاتصال بصفة عامة وتنمية القدرات والاتجاهات المتنوعة.

وأثبت (فوزى يوسف ، ١٩٩٤) فعالية اللعب التمثيلى فى خفض مستوى القلق لدى الأطفال. وأشار روسبرج ولرلى (Rosberg Merilee, 1995) إن استخدام المسرحة فى تعليم الأطفال يعمل على التفاعل الجيد مع متطلبات الحياة اليومية والتعبير عنها بصورة مناسبة ويؤدى على رفع مستوى فهم واستيعاب الأطفال لما يقرءون أو يكتبون ويشجع الأطفال لكى يكونوا مخاطبين جيدين. وأكد (Rey, 1996) أن خبرات الدراما تساعد على نمو المهارات الاجتماعية والتعبير اللغوى وكذلك (عبد الفتاح نحله ، ١٩٩٧) توصل إلى أن النشاط المسرحى يساعد فى خفض السلوك العدوانى. وفى دراسة Vedeler 1997 أكد أن الأطفال اللذين استخدم معهم اللعب الدرامى

كان لديهم تحول واضح فى لغتهم وأتضح أن اللعب الدرامى الاجتماعى يمنح الأطفال الفرصة للتدريب على اللغة الأدبية والقدرة على التعبير اللغوى. و(أيمن المهدى ، ٢٠٠١) قدم برنامجاً فعالاً للدراما ساعد على التدريب على بعض المهارات الاجتماعية وكان فعالاً فى تنمية الثقة بالنفس لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

وبذلك نجد أن الدراما تحقق التعليم من خلال المتعة وهذا ما أكدته دراسة (Woodson, Stephani, Etheridge, 2000) أن التربية المسرحية تخلق حوار من المتعة يسمح بنمط مختلف من المعرفة الثقافية للأطفال. بينما دراسة سون وترايجف (Danielson, Trygre-R, 1992) أن الدراما يمكن أن تخلق فصل دراسى إيجابى يجمع بين الطفل والمعلم.

وفى ضوء ما سبق ... ترى المؤلفة مدى ملاءمة الدراما فى إثراء التعلم وتنمية مهارات التفكير وصقلها والقدرة على التفكير السليم واكتساب الاتجاهات العلمية السليمة ومهارات حل المشكلات فى الفهم والتفاعل الجيد مع متطلبات الحياة اليومية والتعبير عنها بصورة مناسبة ومن ثم يمكن أن تساعد فى تنمية مهارات التفكير فى حل المشكلات الرياضية ، وذلك من خلال مراعاة المبادئ الأساسية التى يعتمد عليها المدخل الدرامى وهى كالآتى:

١- فعالية الطفل ومشاركته بشكل إيجابى فى عمليتى التعليم والتعلم.

٢- معالجة مهارات التفكير بطريقة درامية ، تعتمد على الحوار والتمثيل، بحيث تتحول الأحداث والمواقف المختلفة ، إلى وقائع حية ملموسة ، يتم التعبير عنها بصورة نابضة بالحركة والحياة.

٣- التركيز على استغلال أكثر من حاسة أثناء عملية التدريس نظراً لاعتماد مداخل الدراما على حاسة الكلام والسمع والرؤية واللمس ، وهو ما يجعل الخبرات التعليمية أكثر مقاومة للنسيان.

٤- مراعاة الجوانب السيكولوجية للطفل ، حيث يعتمد المدخل الدرامى على حب الطفل للعب والتمثيل وللنشاط وللانطلاق ؛ لذا كان التركيز على أن يكتسب الطفل مزيداً من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم ، من خلال مدخل تدريس محبب إلى نفسه وبصورة شيقة لا تبعث على الملل.

٥- تحويل حجرة النشاط إلى مسرح مُصغر ؛ حتى تتحول من مكان منفر يحد من إنطلاق ونشاط الطفل ، إلى مكان جذاب يقضى فيه الطفل معظم ساعات اليوم بلا ضجر أو ملل.

٦- قيام المعلم بدور المخطط والميسر والموجه لعملية التعلم ، وذلك من خلال إدارته للخبرات التعليمية المختلفة التى تقدم بصورة درامية.

من هنا ... نجد أن عالم الدراما ليس بعيداً عن عالم الطفل لأنه عالم اللعب والخيال الواسع الممتد. لهذا تستطيع الدراما أن تحرك مشاعر الأطفال، وتنبه أذهانهم ، وتغذيهم فنياً وأدبياً ووجدانياً. ففى فن الدراما تجتمع كل الفنون.

وتشير (Young, Susan, 2004) على بعض التجهيزات والمهارات الخاصة عند تصميم العرض المسرحى من الكاتب ، مصمم الأزياء والديكور ، والعازف الموسيقى أو المؤلف الموسيقى وقد أكدت على أن كل هذه عوامل تؤكد على مشاركة الأطفال الصغار أثناء العرض المسرحى.

وتشير حنان العناتى إلى دور الدراما وأثرها فى تربية وتعليم الطفل فى النقاط التالية:

١- أنها تثرى قدرة الطفل على التعبير عما بداخله.

٢- أنها تتيح الفرصة للطفل ليجرب مواقف الحياة المختلفة ومحاولة التكيف معها. فيصبح أكثر قدرة على التعامل مع المواقف والأشخاص.

٣- هى تخلص الطفل من الكبت والانفعالات الضارة وتعرفه بنفسه ، بقدراته ومواهبه ، مما يساعده فى تنمية شخصيته.

٤- تروض الجسم ، وتنمى الحواس ، وتقوى رابطة الصداقة مع الكبار مما يساعده فى التعلم ، ومع الأقران فيكون التعاون ، وضبط النفس ، وتكون المشاركة الوجدانية ، وتطور لدى الطفل مهارة القيادة. كل ذلك من خلال تقديمه للأدوار المختلفة ومعايشته للمواقف.

٥- هى تثرى اللغة عند الفرد ، وتقضى على عيوب النطق ، وتعدل السلوك.

٦- تنمى الخيال ، فيكون الإبداع ، وتزيد المعلومات فينمو حب الإطلاع.

٧- تبسيط المناهج الدراسية وتعرضها بأسلوب مشوق جذاب ، فيشعر الطفل بالمتعة والبهجة ، مما يجعله أكثر قابلية للتعلم.

فإن الفن المسرحى الذى يحتوى على الفنون المتعددة مثل الأدب والشعر والتمثيل والموسيقى والإضاءة والصوت والحركة ... الخ ، والتى بدورها توقظ عند الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية وتساهم فى تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفنى باعتبار أن المسرحية وسيلة تعليمية هامة تخاطب الحواس.

الدراما وطبيعة الطفل:

تمثل طبيعة الطفل إحدى الركائز الأساسية التى ينبغى مراعاتها عند تخطيط وتنفيذ المدخل الدرامى ، على اعتبار أن الطفل هو المستهدف الأول من وراء استخدام المدخل الدرامى ، لذلك كان لابد من تعرف طبيعة الطفل خلال مراحل نموه المختلفة ؛ حتى تتناسب المسرحيات التعليمية مع طبيعة النمو العقلى والاجتماعى والانفعالى واللغوى والجسمى ... التى يمر بها الطفل.

ولكى نجعل من الدراما وسيلة تربوية وتعليمية على قدر كبير من الفاعلية والتاثير يجب أن نتعرف على خصائص الأطفال و اهتماماتهم فأن ما يقدم للطفل يجب أن يكون مناسباً لسنه أمر له أهمية بالغة حيث دلت الدراسات النفسية على أن الأطفال يحاولون التهرب من الأعمال التى تعلو على مستواهم بينما نجدهم ، يثابرون على العمل إذا شعروا بقدرتهم على النجاح ، والمواد التعليمية التى تناسب الأطفال يكون لها معنى فى أذهانهم وتساعد على تنمية معلوماتهم وزيادة خبراتهم وتحقيق الكثير من الأهداف التى من أهمها أحداث نمو وتطوير فى شخصيات الأطفال فى الاتجاه الاجتماعى المرغوب فيه. ولهذا يجب أن تكون المادة المقدمة إلى الطفل مفهومه لديه أنها تخلق منه شخصية إيجابية متفاعلة نحو الأفضل وذلك لأن الأشياء وضعت فى مواضعها الصحيحة فاتت بثمارها الطيبة.

وتقول وينفرد وارد فى كتابها عن مسرح الأطفال إن تفاوت السن بين المتفرجين فى مسرح الأطفال قد يسبب أعظم المشاكل فيما يتعلق باختيار المسرحيات فما يقبله الأطفال فى سن الخامسة يبدو تافهاً بالنسبة للأطفال فى سن الحادية عشرة وما يهز مشاعر هؤلاء الأطفال يثير فزع الأطفال فى سن الخامسة واختيار مسرحية تناسب الفئتين يتطلب تعديلاً فى نص المسرحية

فى إخراجها فنجد أن عنصر التشويق وهو عنصر مهم لدى الطفل فى العاشرة غالباً مالا تطيقه طفلة فى السادسة. وتأكيداً لذلك لم يتفق علماء علم النفس على تقسيمات موحدة لمراحل النمو التى يمر بها الطفل كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل ونهايتها ... فمراحل النمو المختلفة للطفل تتداخل زمنياً ، ويختلف ما بين الذكور والإناث ، كما تختلف باختلاف المناطق الجغرافية ، والشعوب والمجتمعات ، والتطور الحضارى والتقدم العلمى وغيرها من المؤثرات. ولذلك فإن مراحل الطفولة مراحل تقديرية ، وليست حاسمة بل يمكن أن ترتفع فى مجتمع سنة أو سنتين ، وقد تنخفض فى مجتمع آخر سنة أو سنتين. ويؤكد ذلك كل من (Berghommer, Gretta, and other, 1991) مشيراً إلى أن المر احل النمائية تعتبر مراحل مفتوحة وليست حدود مؤكدة أو فاصلة وهى تختلف تبعاً لمراحل النمو التى يمر بها الطفل بالإضافة إلى خبرات المسرح التى تعرض له واحتياجات الدارسين الفردية.

وتلك المراحل لها خصائصها المرتبطة بخصائص مسرح الطفل حيث تشكل كل مرحلة على حدة اهتماماً خاصاً من جانب المهتمين بمسرح الطفل ، نوجزها كالآتى:

١- مرحلة الواقعية والخيال المحدود من ٣: ٦ سنوات.

٢- مرحلة الخيال المنطلق من ٦: ٨ سنوات.

٣- مرحلة البطولة من ٨: ١٢ سنة.

٤- مرحلة المثالية من ١٢: ١٥ سنة.

وسنتطرق هنا إلى سمات كل مرحلة وعلاقتها بدراما الطفل مع التركيز على المرحلة الأولى لأهميتها بالنسبة إلى مرحلة رياض الأطفال.

١- مرحلة الواقعية والخيال المحدود (من ٣: ٦ سنوات):

تسمى مرحلة الخيال الإيهامى ، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة وفى هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمى بعض الشئ ، بعد ان كان النمو سريعاً فى الأعوام الثلاثة من حياة الطفل ، ويفسح المجال للنمو العقلى ، الذى يسرع ويتزايد ويستخدم الطفل فى هذه المرحلة حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به فى المنزل والشارع.

ويشتد ميل الطفل إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل ويكون الطفل كثير الحركة والنشاط كما يحتاج الطفل فى هذه المرحلة لكى يفهم ما نقوله أن نتكلم معه ببطء وبوضوح وأن تكثر من الحديث معه وأن تكون كلمات الحديث مرتبطة بمدلولاتها من الأشياء والأعمال المتصلة بعالمه الذى يعيش فيه.

وقد يرى البعض أن الأطفال فى هذه المرحلة لايحتاجون إلى المسرح ؛ لأنه من الصعب على الطفل فى هذه السن ، أن يستوعب وينتج الحوار الذى يدور على المسرح ، وبالتالى لاينتبه معظم الوقت إلى ما يعرض أمامه ، ولكن هذا لايمنع من أن العروض التى تعتمد على الحركة ، يمكن أن تثير انتباههم ، على أن تقدم فى فترة زمنية لاتزيد عن عشرين دقيقة.

وهذا ما تؤكده دراسة عبد الحليم محمود السيد وآخرون ١٩٧٩م فقد وجد خبراء مسرح الطفل أن المسرحية المقدمة للطفل فى المستوى العمرى أقل من ٦ سنوات يجب أن:

١- تعتمد بصورة أساسية على الحركة أكثر من الكلام.
٢- ضرورة أن تدور أحداثها حول عالم الحيوان والطيور والبحار.
٣- الاعتماد على العرائس والرسوم المتحركة وتكون بسيطة وواضحة.

٤- الاعتماد على المحسوسات ومشوقة وفيها نوع من الإبهار فى الألوان والإضاءة والأشكال الجذابة.

٥- وضوح الألفاظ وبساطة الجمل.

٦- مراعاة ارتقاء خيال الطفل ففى سن ما قبل ٦ سنوات يكون الخيال خرافياً ، مرتبطاً بمفردات فلا يتجاوز الخيال ما يدور حوله من خبرات (أشجار وحيوانات وأشياء تتكلم).

ويجب أن تتضمن مسرحية الأطفال الناجحة نوعاً من التعليم وزيادة المعرفة والخبرة و ليست للتسلية والترفيه فقط.

من هنا ... يتضح ضرورة تحديد المستويات العمرية ، ولكن الأهم هو ماذا نقدم؟ وكيف؟

ولأن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس من حيث البيئة الحضارية بكل بنائها المعنوى والمادى فإن هذا يؤكد مدى أهمية أن تتخذ الدراما داخل وخارج (الروضة) مسيرة تضع فى اعتبارها اختلاف المراحل العمرية للصغار.

ونظراً لأن الطفولة على هذا القدر من الأهمية لذا وجب على كل مجتمع الاهتمام بأطفاله لأنه إذا فعل ذلك فإنه يهتم بحاضره ومستقبله ، فأطفال اليوم وفق قانون النمو هم شباب ورجال المجتمع فى المستقبل وبقدر اهتمام المجتمع وإعداده لأفراده يتوفر له المستقبل والتقدم والقوة ، وقوة المجتمع لاتقاس بما يملكه من أسلحة فحسب وإنما أيضاً بتوعية مواطنيه وكفاءتهم.

الأنماط الرئيسة للخبرة الدرامية "المسرحة":

تعتبر الدراما من وسائل الاتصال الفعالة للتعبير عن أفكار أو مفاهيم أو مشاعر معينة ، ولها وسائلها التى تعتمد عليها فى ذلك. كاللغة والصوت وتعبيرات الوجه وحركات الجسم ... الخ. وهى بذلك تعد وسيلة هامة للتثقيف والتعليم والاعلام ، كما تتضمن أيضاً المتعة الهادفة.

ومن أهم أنماط الخبرة الدرامية:

١- المسرحية	Drama (Play)
٢- الاستعراض التاريخى	Pageant
٣- التمثيلية الصامتة	Pantomime
٤- اللوحة الحية	Tableau
٥- التمثيلية الحرة	Enformal Drama
٦- تمثيلية المشكلات النفسية	Psychodrama
٧- تمثيلية المشكلات الاجتماعية	Socio drama
٨- تمثيل الدور	Role playing
٩- الدمى	Puppets
١٠- العرائس	marionettes

١- المسرحية:

هى النص الذى سبق إعداده وتحتاج إلى إمكانيات وجهد وتدريب ووقت لحفظ الأدوار وإتقان التمثيل ، يستخدم فيها الملابس والمناظر والأدوات اللازمة ، وقد يستعان ببعض المتخصصين من الخارج ويتم تقديمها على أحد المسارح المناسبة داخل أو خارج المدرسة. وقد تكون

مسرحية قصيرة ذات الفصل الواحد أو طويلة تحتوى على أكثر من فصل أو عدة مشاهد.

٢- الاستعراض التاريخى:

يدور حول موضوعات تاريخية أو أساطير أو عادات وتقاليد بعض الشعوب ، وفيه يختصر حقب طويلة من الزمن ، ويتميز بإمكانية إسهام أكثر من مادة دراسية فى تخطيطه كالتاريخ واللغة العربية والتربية الموسيقية والتربية الرياضية.

٣- التمثيلية الصامتة:

يعرف التمثيل الصامت بأنه قدرة الفرد على التعبير عن الأفكار والأحاسيس عن طريق الاتصال بحركة الجسم بدلاً من الكلام ، حيث يعتمد على الإيحاء والإيهام والرمز ، وحركات وتعبيرات عضلات الجسم ، وهناك الكثير من الأنشطة والألعاب التعليمية التى يستطيع المعلم أن يصممها معتمداً على التمثيل الصامت.

٤- اللوحة الحية:

هى عبارة عن تقليد أو محاكاة لصورة أو منظر أو حادثة معينة ، دون اللجوء إلى استخدام الكلام ، ويستخدم فى عرضها ملابس وإضاءة ، وديكور ، وموسيقى لتكون أقرب إلى الواقع.

٥- التمثيلية الحرة:

تتميز التمثيلية الحرة بالتعبير التلقائى ، وعدم القيد بنص مكتوب ، أو بحركة معينة ن ويقوم التلاميذ بتمثيلها بملابسهم العادية داخل حجرات الدراسة ، وتعتمد على معرفة التلاميذ بالقصة معرفة جيدة ، وبالتالى لايحتاجون إلى الحفظ أو التدريب على التمثيل.

٦- تمثيلية المشكلات النفسية (السيكودراما):

تعد السيكودراما من أهم أساليب العلاج النفسى الجماعى ، الذى يعتمد على نشاط المفحوص ، الذى يقوم بأداء أدوار مختلفة على المسرح ، تحت إشراف المعالج ، وهى تعتمد على التعبير اللفظى الحر ، وعلى التنفيس الانفعالى التلقائى.

٧- تمثيلية المشكلات الاجتماعية ٠السوسيودراما):

تعد هذه التمثيليات وسيلة فعالة لدراسة المشكلات الاجتماعية المعقدة ، حيث يقوم المشاركون بتعريف الجوانب المختلفة للمشكلة من خلال جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بها ، بهدف التوصل إلى حلول مناسبة ومبتكرة لتلك المشكلة ، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم.

٨- تمثيل الدور:

يعتمد لعب الأدوار على التمثيل التلقائى للمواقف التى تشتمل على العلاقات الإنسانية ، ويتميز بقدرته على إبراز صورة حقيقية للسلوك والعلاقات الإنسانية ، ويعد لعب الأدوار من أنسب أنواع الأنشطة التمثيلية ، التى يمكن الاستفادة منها داخل حجرة الدراسة.

٩ ، ١٠ الدمى والعرائس:

إن استخدام الدمى والعرائس فى تمثيليات هادفة يوفر للتلاميذ خبرات تعليمية ممتازة ، وهى شكل ممتع من أشكال التسلية والترويح على التلاميذ ، كما أنها طريقة مؤثرة فى التعبير عن فكرة أو موضوع معين. ويمكن استخدامها فى مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية.

إنطلاقاً من أن الخبرة الدرامية أصبح لها مكان فى العملية التعليمية وأنها تعتبر خبرات ذات أهمية فى أن يكون المشارك فيها فاعلاً وإيجابياً

ويعمل وينشط لتعميق الفهم. لهذا ... تم اختيار المسرحية كأحد أنواع الخبرة الدرامية وذلك لتقديم مهارات التفكير فى قالب من المشكلات الرياضية لدى أطفال الرياض.

فأن الخبرة الدرامية الممسرحة وهى جزء متكامل مع بقية أجزاء المنهج ولها إمكانياتها المتعددة للإسهام فى توفير كثير من خبرات التعلم للتلاميذ داخل المدرسة يمكن أن تسهم بدور فعال فى عملية التدريس والذى يمكن من خلاله أن يستكشف التلاميذ مشكلات العلاقات الإنسانية عن طريق تمثيل المشكلات فى مواقف ومن ثم مناقشة الموقف الدرامى. ويمكن للأطفال أن يستكشفوا معاً المشاعر والاتجاهات والقيم واستراتيجيات حل المشكلة.

ويرى Edgar Dale أن استخدام المسرحة يؤدى إلى:

١- نقل وتوصيل المعلومات والحقائق.

٢- إنماء المهارات الدقيقة.

٣- إنماء القدرة على تحليل الموقف.

٤- إيجاد سير إجراءات بديلة (أفعال بديلة).

٥- الإعداد لمقابلة المواقف المستقبلية.

٦- إنماء فهم وجهات نظر الآخرين.

وتعتبر العرائس من الوسائل المثيرة والفعالة للطفل حيث تمده بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى تريد المعلمة تقديمها إليه خاصة وأن الأطفال لايستجيبون بسهولة لتوجيهات الكبار المباشرة ، ولكن أسهل وسائل التحدث والتوجيه للأطفال يحدث من خلال العرائس لتأثيرها المباشر عليهم ، واستجاباتهم السريعة لهذا الأسلوب.

والعرائس تعد من وسائل جذب الأطفال وإثارة انتباههم وتشويقهم للمضمون المقدم من خلال العروسة.

وذلك من خلال دراسة (Bredikyte, Milda, 2000) عن الدراما الحوارية مع العرائس والخلق الحسى للأطفال وقد قارنت الدراسة العرض الدرامى من خلال العرائس من نفس العرض من خلال مؤدين بالغين وقد تم رؤية أوجه الشبه والاختلاف فى حبكة القصة الخيالية بين كلا العرضين وقد تم مقارنة فصول وأجزاء تقييمات البالغين والأطفال مراعية المحتوى والنصوص والعناوين ووسائل وأدوات التعبير. وقد أوضح التحليل أن عرض العرائس لم يكن مكرراً أو معاداً ولكنه كان نشاطاً إبداعياً قد ساعد الأطفال على تشكيل عملية فهمهم الخاص وعلى اكتشاف الإحساس المخبأ فى القصة الدرامية. وقد بدت المشاركة الوجدانية والمهارية للبالغين مفتاح توعية الخبرة التعليمية الإبداعية للأطفال.

ودراسة (Seider, Candycek, 2002) عن العوامل التى تؤثر على متتابعات السلوكيات الاجتماعية والأهداف الاجتماعية الخاصة بمتعلمى مرحلة ما قبل المدرسة من خلال ثلاثة أنواع من اللعب الدرامى فى الضوابط الحضرية وقد تم ملاحظة وتسجيل فيديو لمجموعة من الأطفال ٠الذكور والإناث) فى مركز حضرى لتنمية الطفولة أثناء اللعب فى ثلاثة أنواع للعب الدرامى: اللعب الخيالى الموضوعى ، وإعادة تمثيل القصة الدرامية ، واللعب الدرامى الاجتماعى. وقد تم تحديد الاختلافات فى متتابعات السلوكيات الاجتماعية والأهداف الاجتماعية وتم فحصها طبقاً لنوع اللعب ، وجنس الطفل ، والمشاركة فى مجموعات اللعب المتشابهة والأقل تشابهاً. وقد أشارت نتائج المقاييس أن نوع اللعب يؤثر بوضوح بمتتابعات السلوكيات والأهداف الاجتماعية للأطفال. ونجد أن السلوكيات الاجتماعية والأهداف الاجتماعية قد حدثت بترتيب أكثر فى إعادة تمثيل القصة الدرامية.

وفى ضوء ما سبق ... اعتمدت المؤلفة على تقديم الأعمال الدرامية الممسرحة من خلال العرائس ثم إعادة العرض من خلال الأطفال أنفسهم لمعايشة كل موقف والتفاعل الإيجابى معه.

أهداف دراما الطفل:

يعد تحديد أهداف المسرح التربوى بصفة عامة ، بمثابة علامات إرشادية لاغنى عنها لمن يريد أن يخطط ويطبق المدخل الدرامى ؛ حتى لايتحول العمل الممسرح إلى شكل بلا مضمون ، لذلك فإن وضوح أهداف المسرح التربوى فى أذهان المعلمين على درجة كبيرة من الأهمية ؛ لأنه من المسلم به أن درجة وضوح الهدف تتناسب تناسباً طردياً مع درجة تحقيقه.

وسوف نتناول فيما يلى أبرز الأهداف التى يمكن أن تتحقق من خلال المسرحيات المقدمة للأطفال.

١- توسيع مفهوم الطفل للشخصيات ومدلولات المواقف عند تناولها المباشر من الحياة اليومية وبذلك تعمق القدرة على الفهم وتزيد الإحساس.

٢- تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقعية ، فأن المسرح يساعد الطفل على مغالبة الظروف التى تزعجه أو تخزله فى حياته الواقعية.

٣- إشباع رغبة الطفل فى المعرفة والبحث بما نقدمه من خبرات متنوعة ومعلومات وأساليب سلوك ، كما أنها تساعد الأطفال على إلقاء الأسئلة والبحث عن المعلومات والإجابة عن هذه الأسئلة بطريقة شيقة وفى صورة فنية واضحة تعتمد على الإيحاءات الفنية التى تتسلل إلى نفوسهم.

٤- إثارة اهتمام الأطفال بكل ما هو صائب وبناء ومفيد وتقديم مختلف المواد الدراسية والتعليمية فى أسلوب مشوق يتقبله الطفل بسهولة.

٥- غرس الأفكار والعادات الجديدة وتنمية أنواق الأطفال وتحريك ضمائرهم نحو الخير وترغيبهم فى المثل العليا مع الاهتمام بما يحفزهم على التفكير الخلاق.

٦- إشباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات فى طفولتهم بصفة عامة وطفولتهم المتوسطة والمتأخرة بصفة خاصة ، فهذه الخاصية جزء لايتجزأ من كيانهم.

٧- تقديم مادة ثرية للطفل فى الأدب والموسيقى وفنون المسرح ولقد دلت البحوث التى أجريت على الأطفال أن مشاهدة الصغار لأحسن أنواع الدراما تجعلهم أكثر تذوقاً للمسرحيات الجيدة عندما يكبرون.

٨- من خلال إدراك الأطفال للمهارات الأساسية لفن الدراما تنمو لديهم مهارات الاستماع ، والتفاعل مع الآخرين ، واستخدام أفكارهم ومقترحاتهم لحل أى مشكلة.

عناصر بناء الدراما المسرحية:

دراما الطفل كعمل أدبى له مقومات ، تتضمن عادة من عناصر معينة تميزها عن غيرها من ألوان فنون الأطفال. فالمسرحية ما هى إلا فكرة أو قصة ترجمها المؤلف إلى حركات تقدم على المسرح من خلال حوار الشخصيات. والمسرحية مقسمة تقسيماً خاصاً يعطيها القدرة على التحرك ويمنحها الشكل الجميل الذى يتميز به ويتضح ذلك من عناصر بناء المسرحية الدرامية التى تتضمن:

١- الفكرة:

فكرة المسرحية هى الموضوع الأساسى الذى تبنى عليه ، وتتجمع حوله بقية الأحداث والمواقف والتفاصيل لإبرازها واضحة فى ذهن المتفرجين ، وهذه الفكرة الأساسية أسماها الأديب "لايوس" المقدمة المنطقية. وهى الحقيقة أو مجموعة حقائق ، يحاول كاتب النص المسرحى تأكيدها عن طريق تجسيدها على خشبة المسرح إذ يقوم بعرض وجهه نظرة فى قضية ما مساهماً بذلك فى إنارة الطريق للوصول إلى حل صحيح لتلك القضية.

والتى يجب أن تناسب المستوى الفكرى لجمهور المشاهدين ويعتبر أرسطو الفكرة هى المسرحية ودعاماتها الأساسية ولا شك أن الأدب لون فنى له رسالة ، وإذا لم يقل شيئاً كان هو والعدم سواء ولغة المسرحية تقدم من خلال اللغة النثرية أو من خلال الشعر وتكون مجالاً من مجالات مسرح الطفل المتميزة. ومن الهام أن تكون الفكرة واضحة وضوحاً كاملاً فى ذهن الكاتب حتى لاتخرج غامضة أو مفككة ، وحتى لاتضيع أحداثها التفصيلية والحدث الأساسى الذى يمثل عمودها الفقرى الذى تتجمع حوله سائر التفاصيل والمواقف. والفكرة تدل على المغزى العام والجانب العقلى والانفعالى فى المسرحية بوجه عام.

وتشير دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، والتى أجريت حول آراء وخبرات العاملين بمسرح الأطفال فى مصر إلى أنه ينبغى أن يتوافر فى فكرة مسرحية الطفل ما يلى:

أ- البساطة والتسلسل فى عرض الفكرة ، مما يساعد الطفل على استيعابها.

ب- وضوح القيم والمفاهيم ، والبعد عن التعقيد والغموض.

جـ- استخدام الجماليات والموسيقى ، والديكور ، والملابس ، والإضاءة فى إبراز الفكرة.

د- القدرة على مخاطبة وجدان الطفل ، مع القدرة على جذبه وشد انتباهه.

٢- الشخصيات Characters

الشخصية هى وسيلة كاتب النص المسرحى لتحويل النص المكتوب إلى حركة (Drama) ، فما تقوله أو تفعله الشخصية ، ما تخفيه وما يجول بخاطرها من حياة ، بما تشترك من حوار ، وبما تخلق من مشاعر ، كل هذا يقدم لنا المادة الحيوية التى تقوم عليها المسرحية. فالشخصية المسرحية لابد أن يكون لها مشاركة فيما يدور حولها من أحداث ، وبقدر مساهمة هذه الشخصية فى الصراع تتوقف حيوية الشخصية ، وتكمن مقدرتها على التطور.

ويمكن تعريف "الشخصية المسرحية" على أنها وجود ملموس ، يراه الطفل ويتابع من خلاله السلوك والانفعالات الخاصة بالشخصية.

وتتكون الشخصية المسرحية من أبعاد رئيسية ثلاث هى: البعد المادى ، البعد الاجتماعى ، البعد النفسى.

١- البعد المادى:

ويحدد هذا البعد بنية الشخصية ، من حيث مظهرها الخارجى. ويعبر عنها بتلك الصفات الجسمية والعمرية التى تميز الشخصية.

٢- البعد الاجتماعى:

ويعبر عن مجموعة الصفات الاجتماعية الغالبة على الشخصية. فمما لاشك فيه أن البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى نشأت فيها الشخصية يؤثر على أقوالها وأفعالها فى المسرحية.

٣- البعد النفسى:

ويعبر عن مجموعة الخصائص النفسية ، التى تتميز بها كل شخصية من حيث مزاجها الشخصى ، طبائعها ، سلوكياتها. ويعتبر هذا البعد نتيجة طبيعية للبعدين السابقين.

ويجب أن يراعى فى شخصيات مسرحية الطفل ما يلى:

١- رسم الشخصيات بصورة جيدة. بحيث يستطيع الطفل التعرف عليها من خلال مظهرها وحركاتها وحوارها.

٢- أن تكون الشخصيات واضحة المعالم يدل مظهرها على جوهرها. مع إبراز السمات النفسية للشخصية فى علاقاتها الإنسانية وبما تقيمه من صراع يمثل القيم الإنسانية.

٣- التركيز على شخصيات الحيوانات والطيور. خاصة فى مسرحيات أطفال ما قبل المدرسة الذين تستهويهم هذه الشخصيات ، التى تسلك وتتكلم كالأدميين.

والشخصيات هى التى تؤدى الأحداث الدرامية فى النص المسرحى المكتوب ، وإن الذى ننشده من المسرح هو مشاهدة إرادة تكافح فى سبيل الوصول إلى هدف معين ، وهى مدركة للوسائل التى تستعملها فى سبيل الوصول إليه.

٣- الحدث: Act

يعتبر الحدث أحد أهم مظاهر النشاط الإنسانى الناتج عن سلوك الشخصية النفسى والاجتماعى فى علاقتهما مع البيئة والمجتمع. والحدث فى المسرح ينبغى أن يعتمد على مواقف ووقائع وأحداث مبسطة وقريبة من خبرات الأطفال ، حتى يمكنهم فهمها وحتى يتفاعلوا معها.

فيعرف الفيلسوف الأمريكى (كنييث بيرك K. Burke) الحدث على أنه: ذلك النشاط الهادف (Action is purpose Activity) الذى يعنى ما يتم فعله (The Thing Done). ويؤسس الحدث فى المسرحية على:

أ- الاختيار:

بمعنى أن يختار المؤلف لعمله المسرحى من جوانب الحياة وأحداثها ما يرى أنه له دلالة وارتباط بواقع الحياة ، وفى ذات الوقت مثير لاهتمام الأطفال. بحيث يؤدى لنقل معنى ومغزى المسرحية للطفل فى إطار فنى مشوق.

ب- العزل:

بمعنى أن يقوم المؤلف بعزل حدث معين ، والنظر إليه من زاوية خاصة ، لإلقاء مزيد من الضوء عليه ؛ دلالة معينة يرمى إليها لتوضيحها بطريقة جلية أمام الطفل.

هذا ويجب أن يتسم الحدث فى البناء الدرامى لمسرحية الطفل بما يلى:

١- الوحدة بمعنى تولد الأحداث بعضها من بعض ، مع إعطاء صورة مقبولة أقرب ما تكون للواقع.

٢- الابتعاد عن التعقيد وتشابك الأحداث ومناسبتها لمستوى الطفل وقدرته على التذكر والفهم وتركيز الانتباه ، وذلك باختيار مجموعة من المواقف والأحداث البسيطة التى تقترب من خبرات الطفل ؛ حتى يستطيع فهمها ومن ثم التفاعل معها.

ونظراً لأن مهمة مسرح الطفل الرئيسية والأساسية هى الترفيه أولاً ثم التثقيف ثانياً ، إذا فإنه إذا قام المسرح على مجرد إمتاع الطفل وتسليته فقط فإن ذلك تقصيراً فى حق أطفالنا ، فيجب أن يحتوى النص والعرض

المسرحى على القيم التى نريد أن نغرسها وننميها فى نفوس أطفالنا فمهمة المسرح فى عمومه هى تجويد الأشياء ، والارتقاء بها إلى الأحسن لكى لاتصبح الحياة فى أنظار المشاهدين صورة متكررة. ومسرح الأطفال هو عالم كامل مستقل ، يعلم الأطفال من خلال شكل فنى ممتع.

٤- الحوار:

هو الأداة الرئيسية للتعبير فى المسرحية ، ومنه يتكون نسيجها ، وهو الذى يعطيها قيمتها الأدبية ، وهو يعتمد على الحركة وتنظيم الصوت ويستمد من الممثلين قدراً كبيراً من حيويته وتأثيره والحوار الذكى اللبق يمثل متعة مسرحية للممثلين وللجمهور على السواء.

فيعرف "توفيق الحكيم" الحوار على أنه "أداة المسرحية التى تحمل كل ما تبغيه من أفكار ومشاعر ، فهو العمود الفقرى لكل مسرحية فلا مسرح بلا حوار.

هذا وهناك أنواع ثلاث للحوار المسرحى:

أ- حوار بينى ويمثله ذلك الحديث المتواصل بين شخصيات المسرحية ، ماراً بالأحداث والمواقف.

ب- نجوى النفس ويمثله حديث الشخصية لذاتها ، حيث تبدأ فى الكشف عن مشاعرها ، أفكارها الداخلية وكأنها تفكر بصوت عال.

جـ- حوار متمثل فى حديث الشخصية لذاتها أو لشخصية أخرى ، فى وجود آخرين يستمعون للحديث.

وهناك شروط فى الحوار ينبغى أن يراعيها مؤلف المسرحيات المقدمة للأطفال وهى كالآتى:

١- أن يكون قصيراً وواضحاً ومرتبطاً بالحركة ، وهذا ما أكده راسل Rassel بقوله بان الطفل يكون منهمكاً دائماً منذ اللحظة الراهنة وهو يدخل المسرح وكله شوق ومتعة وإثارة فيصبح على غير استعداد للانتظار حتى تبدأ الأحداث الحقيقية ، بل يريد منذ اللحظة الأولى أن يعيش أحداثاً مسرحية مشوقة ممتعة بغير أن نطلب منه أن يرى ويسمع أشياء انتظاراً لشئ تال سيجئ فيما بعد فالإيجاز مألوف فى لغة الطفل أما الإطالة فتبعده عن ملاحقة المعانى وفهمها.

٢- ألا يقدم الحوار الجامد بين شخصيتين أو أكثر بحيث يستغرق وقتاً متصفاً بالجمود ، وقد يتم الاستغناء عن الحوار فى المواقف التى تعبر فيها الحركة بذاتها عن الحدث.

٣- أن يكون الحوار واقعياً ومرتبطاً بالشخصيات بحيث يأتى معبراً عن أفكارها ومستواها الاجتماعى.

٤- أن يرتبط الحوار بمستويات الأطفال اللغوية وأن يكون باللغة العربية البسيطة حتى يسهل عليهم فهمه واستيعابه.

٥- ألا يتحول الحوار إلى خطب حماسية أو مواعظ حتى لايفقد العمل الأدبى طابعه الفنى الأصيل.

٦- أن تكون الخاتمة واضحة ومحددة وشاملة بالنسبة لإحداث المسرحية وكافة شخصياتها ، وذلك حتى لاتترك الأطفال فى حيرة عند نهاية المسرحية بشأن مصير أية شخصية من شخصياتها أو حدث من أحداثها.

٧- أن تنتهى المسرحية نهاية عادلة ، فلدى الأطفال إحساس قوى بالعدالة وهم يرتاحون إلى المسرحية التى يتم فيها توزيع الثواب والعقاب على من يستحقون بالقسطاس.

٥- المكان والزمان:

يشكل عنصرا المكان والزمان أهمية كبرى فى إطار العرض المسرحى عامة وعروض مسرح الطفل بصفة خاصة. ولأن العمل المسرحى يعتمد فى بنائه على مجموعة من الأحداث. والشخصيات التى يدور فيما بينها الحوار فالأبد بالضرورة من تحديد عنصرى المكان والزمان ؛ حتى يستطيع الطفل تمثل الأحداث (Assimilation) تلك العملية التى يشير إليها (بياجيه Piaget) "بأنها العملية التى يعبر بها الكائن المعلومات التى يستقبلها ، بحيث تصبح جزءاً من التكوين المعرفى لديه".

ولأن "الدراما" هى محاكاة للحدث وللحياة ، فإنه ينبغى لها أن تتم فى إطار مكانى محدود يتيح للطفل متابعة أحداث المسرحية. ويستلزم تحديد زمن عرض مسرحية الطفل تحديد عدد فصولها أولاً ، والذى يعتمد بدوره على تحديد المرحلة العمرية التى يقدم لها العمل المسرحى ، والمعرفة التامة من المؤلف والمخرج بخصائص تلك المرحلة. مع الأخذ فى الاعتبار أن مؤلف المسرحية لاينبغى أن ينقل للطفل كل شئ فلا يمكن أن تكون المسرحية بأى حال من الأحوال قطعة مقتبة من الواقع. فلعل أروع ما فى الفن المسرحى تلك (الطاقة الإخبارية Informing Power) والمتمثلة فى اختيار المؤلف لجو انب الفعل المثيرة والمركزة ، والتى تستطيع أن توحى بالمغزى والهدف فى أقل زمن ممكن.

٦- الصراع:

يعتبر "الصراع" من أهم العناصر الفنية فى المسرحية الدرامية. وإذا كان "الحوار" هو المظاهر الحسى للمسرحية ، فإن الصراع هو المظهر المعنوى لها. فالصراع هو الذى يبث الحرارة فى المسرحية ، فتستولى على

مشاعر المتفرجين وتشد انتباههم إلى كل فعل يجرى على خشبة المسرح ، وإلى كل كلمة ينطقها الممثلون.

الصراع يولد الحركة الدرامية التى ركز أرسطو على أهميتها فى المسرحية فى كتابة "فن الشعر" بقوله: أن المسرحية لاتستهدف تصوير الناس فحسب بل هى ترمى إلى تصوير أفعالهم لأن هذه الأفعال هى التى تجلب الحياة وضوضائها ، هى التى تقرر مصائر الناس من سعادة أو شقاء ، كما أكد أيضاً كتاب المسرحيات الإغريق على أهمية الحركة بقولهم أن المتفرجين لايستطيعون الاستجابة مدة طويلة لشئ سوى الحركة والعاطفة.

وفى مسرحيات الأطفال ينبغى أن تكون عناصر الصراع مناسبة لحاجات الأطفال واهتماماتهم حتى يتحدد مفهوم الطفل للشخصية على أنها صراع بين الأفكار وأنها تجسيد لفكرة معينة تؤمن بها الشخصية وتدافع عنها من خلال اشتباكها من اجلها فى صراع مع غيرها من الشخصيات ، كما ينبغى أن يدرك الطفل كيف أتت حلول الصراع وكيف تنتهى دون أن يثير فى نفسه لبساً أو غموضاً.

٧- البناء الدرامى:

يعتبر أرسطو المسرحية ، كائن حى ينبغى أن يحقق لنا رؤيته: اللذة فى المتابعة ، والانسجام فى حركته ، والتوافق بين الشكل والمضمون ، الاجزاء تخدم الكل فى الكائن الحى ، تتبع منه وتحدد شكله وتتحكم فى مضمونه أى فى قدرته على إتيان الأشياء بمعنى أن توضع الشخصيات والأفكار ، والحوار فى خدمة الحبكة الفنية فى بناء درامى متكامل.

هذا البناء الدرامى يشمل عناصر ثلاثة:

أ- العقدة:

نعنى بذلك أن تتوافر للمسرحية وحدة عضوية تجعل منها بناء محكماً أو كائناً متناسق الأجزاء ، متجانس التكوين بحيث لايمكن تغير أى جزء منها أو حذفه.

ب- التشويق:

التشويق يجذب انتباه المتفرج ويشده من فصل إلى آخر فى المسرحية ، فتنساب احداثها تاركة هذا المتفرج بين الشك واليقين حتى قرب انتهاء المسرحية.

جـ- الحوار:

يمثل حوار المسرحية ركناً هاماً من دعائم العمل الفنى. فما هو إلا نسيج المسرحية الذى يضفى عليها قيمتها الأدبية ولا يتجلى الحوار المسرحى بكامل صورته عند قراءته ، ولكن حينما يشاهد على المسرح حياً نابضاً جياشاً بالحركة على السنة الممثلين مصحوباً بحركاتهم ونبرات صوتهم.

كافة العناصر السابقة تقف بنا على حد "النص المسرحى". ونظراً لأن المسرحية ليست نصاً فقط إنما هى كل متكامل لمجموعة من الفنون الأخرى مثل: الديكور ، الملابس ، الإضاءة ، الموسيقى تتكامل جميعها لتقديم هدف "الدراما".

وسوف نعرض فيما يلى لتلك العناصر المصاحبة:

أ- الديكور:

يعتبر الديكور والمناظر بمثابة الخلفية التى تتقدم أحداث المسرحية وشخصياتها. ومن ثم يجب أن يكون أسلوب الديكور منطقياً وبسيطاً يتفق مع النص المسرحى ويتحد معه فى تكوين فنى متناسق ، لاينفصل أى منهما عن

الآخر. بما يساهم فى تركيز ذهن الطفل وانتباهه فى إطار المسرحية.

وينبغى على مصممى الديكور فى مسرح الطفل مراعاة الآتى:

١- التوازن بين الديكور والعناصر الأخرى التى لكل منها دورها المجرد الذى لو أنفصل الديكور عنه وأصبح هدفاً فى حد ذاته وصرخ فى وجوه الأطفال بجذب الأنظار إليه ولتشتت اهتماماتهم عن التركيز فيما يدور فوق منصة المسرح من أحداث ويصبح عائقاً بدلاً من أن يكون عنصراً مساعداً.

٢- نقل الأفكار التى يسهل على الطفل فهمها وتبسيط المعلومات وارتباطها بالديكور طبقاً لمستوى الطفل المتفرج.

ب- الملابس:

للملابس أهمية كبيرة فى إطار العرض المسرحى فهى أحد أهم وسائل التعبير والتى بإمكانها نقل معلومات وقيم مختلفة وبأسلوب غير مباشر. وفى مسرح الطفل بصفة خاصة ينبغى الإكثار من الألوان والأزياء ، خاصة المبهجة والمزركشة ذات الألوان الزاهية ، دون الإبهار المبالغ فيه. ويفضل أن تتناسب مع الإضاءة وجو المسرحية والمنظر المستخدم.

جـ- الإضاءة:

تلعب الإضاءة مع الديكور والملابس دوراً ثلاثياً متناغماً. يعبر عنه بأن الإضاءة توحى بدلالات الألوان المختلفة وجمالياتها. والطفل بطبيعته ميال لكل ما هو ملون ومتحرك. ومع التقدم الهائل فى مجال الكهرباء والالكترونيات تساهم الإضاءة فى إضفاء عالم ساحر ، يزيد من التأكيد على المناظر والديكور والملابس والمكياج ، كما يساهم فى إبراز حركة الممثل والقيم الجمالية المتضمنة فى العرض المسرحى.

د- الموسيقى:

تعتبر الموسيقى أحد أهم الأدوات الجمالية فى مسرح الطفل ، والتى تساهم فى تربية وتنمية ذوق ووجدان الطفل. إذ تعتبر الموسيقى أحد أهم مثيرات الانفعالات فالصوت من شأنه انه يعمل على إثارة العديد من الصور الذهنية ، التى تعبر عن المواقف المختلفة. إذ تمثل ضرورة درامية تساعد على فهم موضوع المسرحية والاستمتاع بها. وليست مجرد شكل من أشكال الترفيه.

هذا وينبغى أن يتوافر فى الأغانى والموسيقى فى إطار مسرح الطفل ما يلى:

١- أن تتميز الموسيقى بالحيوية والإيقاع الشيق ، والعبارات اللحنية البسيطة الخالية من القفزات.

٢- أن تكون الأغانى بسيطة تفيض بالمرح والتفاؤل ، كلماتها بسيطة سهلة من لغة الطفل ، تزيد من تفاعل الطفل مع العرض المسرحى ومعايشته له.

خصائص الدراما المسرحية وخصائص الأطفال:

المسرح مظهر حضارى يرتبط بتقدم الأمم ورقيها ، وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعى ، ومسرح الطفل يكتسب أهمية مضاعفة لما يضطلع به من دور خطير فى تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية.

والأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح وهذا من خلال التوافق بين خصائص الأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال والتى بدورها ترتبط بخصائص مسرح الطفل.

١- مسرح الطفل بلغته (المسموعة) يتفق مع الأطفال الذين لايستطيعون القراءة فى مرحلة الطفولة المبكرة ومن ثم لايستطيعون عادة قراءة اللغة (المكتوبة).

٢- مسرح الطفل بخصائصه الدرامية المسرحية يتفق مع الأطفال باعتبارهم من النوع (الإندماجى) ، لأنه ينقلهم إلى الجو الذى تدور فيه أحداث المسرحية ، حيث تتفاعل عوامل الإيهام المسرحى مع خيال الأطفال الإيهامى وموقفهم الإندماجى وحالة التعاطف الدرامى، لتصل بالأطفال لقمة المتعة والتأثر.

٣- مسرح الطفل بما يقدمه من شخصيات وديكورات ومؤثرات وأحداث مرئية فى الأماكن التى وقعت فيها يتفق مع طريقة الأطفال فى التفكير الحسى ، والتفكير بالصور.

من ذلك ... يتضح لنا مدى تجانس وتوافق خصائص الدراما المسرحية وخصائص الأطفال ، فبذلك يمكن أن تكون الدراما وسيلة تربوية وتعليمية على درجة كبيرة من الفاعلية والتأثير فى أطفالنا ، وذلك عندما تراعى المقومات المسرحية المختلفة بما يناسب الأطفال فى كل مرحلة عمرية.

كل هذا يبرز أهمية مرحلة الطفولة فى حياة الأفراد وأهمية ما يعرض على الطفل خلال هذه المرحلة العمرية ، وأن المسرح فن وعلم وحضارة وتربية يحقق أهدافاً تربوية بأساليب محببة تبتعد عن المباشرة والتلقين والترهيب والترغيب فمن الواجب الاهتمام بالدراما المسرحية فى مدارسنا ومؤسساتنا التربوية ، وعلينا تطويره وجعله أداة رئيسية من أدوات التثقيف والتربية لأطفالنا وشبابنا مبتدئين من رياض الأطفال باستخدام المسرح وحتى المراحل العليا من التعليم.